شـــهريات

(١) المقاومـــة الفلسطينية

لخص الاخ ابو عمار الموقف من احداث ايار كما يلي: « من جانبنا، فقد استطعنا بمزيد من الضبط والربط والسيطـــرة الثورية بين كوادرنا وبـــين جماهير شعبنا ان نوقف تطور الاحداث الى الحد الذي وصلت اليه رغـــم عنف الهجوم علينـــا وقساوته ، بحيث استعملت ضدنـــا الطائـــرات والدبابات والمدفعية والرشاشات . استطيع ان اقول اننا والمخلصـــين والشرفاء اللبنانيين قـــد استطعنا ايقاف الازمة عند هذا الحد ، وللحق فان ايقاف هذه الازمة عند هذا الحد ليس نهاية كل شيء ، ولكننا نحتاج لفتح حوار مستمر بيننا وبين الاخوة اللبنانيين لتفادي كل ما يمكن ان يحدث بيننا وبينهم » . (حديث الى التلفزيون الفرنسي ، نشرته « فلسطين الثورة » ٥/٢١) . وفي هذا التوجه نحو الحوار الذي أشار اليه الاخ ابو عمار معطيات لا بد من تسجيلها : ١ ـــ ان حوار المقاومة الفلسطينية مع السلطة اللبنانية (بالاضافة الى اطراف اخرى داخـــل لبنان لا تشـــارك في السلطة عمليا ولكنها تهيىء الاجواء لاتخاذ اي قرار يتعلق بالمقاومـــة الفلسطينيـــة) تقبله المقاومـــة الفلسطينية وتدعو اليه وخلفها « رصيد ايار » الذي تتمثل اكثر حقائقه صلابة في ان المقاومة استطاعت ان تدافع عن نفسها وتتصدى للهجمة بشجاعة تمكنت من « ايقاف الازمة عند هذا الحد » الذي لم يستطع عنف الهجـــوم وقساوته مـــن تصعيدها الى مرحلة التصفية . وحقيقة اخرى كشفها « رصيد ايار » صلبـــة بصلابة الحقيقة الاولى ان المقاومة لم تكن وحدها المعنية بالدفاع عن وجودها والنضال مـــن اجل استمرار هذا الوجود وبالتالي بالتصدي بشجاعة ايضا لابطال كل هجمة تتعرض لها المقاومة . فالدور المشرف الذي قامت به القوى الوطنية في لبنان بالدفاع عن حق المقاومة في الوجود اكسب المقاومة مواقع اكثر منعة وأشد ترسخا . وهاتان الحقيقتان اللتـــان هما في الواقع وجهان لحقيقـــة واحدة : احباط الهجمة وابطال مراميها الهادفة الى وضع المقاومة في « موقع المنهزم » تشكلان ضمانة اكيدة في أي حوار وعلى أي مستوى . ٢ ـــ مع هذه الضمانة المشار اليها في البند السابق هناك اتجاه مترسخ في المقاومة نحو عدم تقديم اي تنازل عن اي حق مكتسب في الساحة اللبنانية . وقـــد تجلى هذا الاتجاه علنا في الندوات الجماهيرية التي عقدها بعض قادة المقاومة في عدد من المخيمات الفلسطينية يوم ٥/٢٠ . فقد اكد الاخ ابو اياد في مخيم شاتيلا « ان الثورة الفلسطينيـــة والشعب الفلسطيني يرفضان ان تعود المخيمات الى سابق عهدها ، وان يعود الشعب الفلسطيني في هذه المخيمات للوقوع تحت رحمة رجال المخابرات او غيرها... واكد أن تجربة الثورة في الاردن علمتها كيف تتلافى أخطاءها وهي لذلك ترفض التنازل عن حقها في حمل السلاح . اذ ان موضوع تنظيم السلاح ومن ثم تخزينه ومن ثم الانتقال الى الاحراج الخ ، كلها لا تزال احداثا طرية في الذاكرة » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٢) . كما اكد الاخ ابو ماهر في مخيم برج البراجنة « انه لا يمكن ولا بأي حال مـــن الاحوال ان يتم سحب قطعة سلاح من مخيم ، واقول لكم كما قلنا للسلطة لن نتنازل عن اي مكتسب من مكتسباتنا في تسليح الجماهير وتدريبها وحقها في حمل السلاح والدفاع عـــن نفسها » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٣) . وكذلك قال الاخ ياسر عبد ربه في مخيم تل الزعتر « نحن كنا ندافع عن مواقعنا ، عن مخيماتنا ، عن اهلنا ، وهذه هي حقوقنا ولن نتنازل عنها شعرة واحدة ... كل ما جرى خلال الايام الماضية كان على اساس الالتزام بحقوق شعبنا في العمـــل ، في التواجد الفدائي والمسلح وعلى اساس انه لن يتم اي تنازل او تراجع عن هذه الحقوق وهذا مـــا تم فعلا » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٤) . ٣ ـــ ان